Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آدابها وشارك فى الحركة الثقافية هناك[1]، ثم رحل إلى ربوع العالم الإسلامى وساعده فى ذلك إجادته ـ كبقية أدباء عصره ـ اللغة العربية وآدابها، إذا تخطينا دور جمال الدين الأفغانى فى إذكاء الشعور بالحرية والمطالبة بالإستقلال، وانتقلنا إلى آثار دعوته الإصلاحية على الحياة الثقافية، فإننا نجد أن جمال الدين قد خطت الكتابة والخطابة بفضله خطوات واسعة سواء فى مصر أو غيرها من بلدان العالم الإسلامى والعربى التى زارها، كما تقدمت الصحافة بفضله تقدما ملموسا، فقد كانت الصحافة قبله تتحدث بألسنة الحكام وتتغذى بأفكارهم، فأخذ جمال الدين يغرس فى تلاميذه البحث عن الحقيقة والتعبير عن الرأى الصادق مهما كانت عواقبه، بل وشجع الفقهاء على سعة الأفق وعدم التردد فى إصدار الأحكام.

ويروى الشيخ محمد عبده أنه بعد حضوره فى الأزهر سنين مل الدروس المعتادة، وتاقت نفسه إلى الجديد، وبدأت تميل إلى العلوم العقلية، وكان الشيخ «حسن الطويل» مشهورا فى الأزهر بعلم المنطق فحضره عليه، ولكنه لم يكن يشفى ما فى نفسه.. فلما جاء «جمال الدين» وجد عنده أمنيته فلم يكن «جمال الدين» يتردد فى الحكم تردد الشيخ «حسن الطويل» وإنما كان يصدر أحكامه عن ثقة وينظر إلى الأشياء نظرة عميقة.. وكانت طريقته فى التدريس أن يشرح الموضوع ويعلق عليه من جميع نواحيه ويبين رأيه فيه، ثم يقرأ النص بعد ذلك فإذا هو واضح كل الوضوح، وبهذه الطريقة استطاع أن يُعَوِّد الطلبة حرية البحث، ويوجد شخصيات تبحث وتنقد وتحكم، ولاتقف عند حد النص

(١) راجع المقدمة التى كتبها الدكتور عبدالنعيم حسنين فى ترجمته لكتاب حقيقة جمال الدين الأفغانى لميرزا لطف الله خان: الطبعة الأولى. المنصورة ١٩٨٦.